خمس علامات أن طفلكم يعاقبكم بطريقته

جميع المقالات والكتب تتحدث عن عقاب الطفل عندما يخطئ، وعن تهذيبه عندما يسيئ الأدب، وعن كيفية التعامل مع أخطائه في حق الأهل. لم يفكر أحد في الطفل وكيف يعاقب أهله على أخطائهم وسهوهم وإساءتهم. قبل أن أدخل في صلب الموضوع وأتحدث عن العلامات التي تشير إلى عقاب الطفل لأهله، سوف أبدأ بالحديث عن أخطاء الأهل في حق الطفل، وأعترف أنني قد وقعت في بعضها وهناك محاولات يومية لتداركها.

الجزء الأول: أخطاؤك في حق طفلك

* الحضن الصادق:

طفلكم الرضيع يحتاج إلى الحضن بصفة شبه دائمة ومستمرة، وطفلكم في طفولته المبكرة يحتاج حضنكم 12 مرة يوميًّا على الأقل.

* الإطراء:

الكثير منَّا يُقصر الإطراء على «برافو» أو «أحسنت»، ولكن الإطراء الحقيقي هو الإطراء على صفات مثل الإصرار والمحاولة والمثابرة والدقة والجودة وغيرها من الصفات التي تود أن ينميها طفلك بدلًا من الإطراء على النجاح في حد ذاته.

* الضحك:

هل ضحك طفلكم اليوم؟ لا أتحدث عن ابتسامة عابرة، كلامي هنا عن الضحك والقهقهة المتواصلة. طفلكم يحتاج المرح والضحك والفكاهة أكثر من التوجيهات واللوم والعتاب والعقاب. هل تعلمون أن ضحككم مع طفلكم يساعده على طاعتكم وعلى السيطرة على مشاعره السلبية؟

* البهجة:

كيف تدخلوا البهجة على قلب طفلكم؟ هذه مهمة يومية لا يجب أن تتجاهلوها. مصادر البهجة عديدة ولا يمكن حصرها في مقال لكن هذه بعض المقترحات، اللعب والانطلاق في مكان مفتوح. زيارة شخص عزيز ومقرب إلى قلب الطفل. مشاهدة الأراجوز. مشاهدة فرقة من فرق عروض الشارع مثل «قوطة حمرا». مشاهدة عرض التنورة. مسرح العرائس. لمس الحيوانات الأليفة. رعاية نبتة تكبر.

* المشاركة:

مشاركته فيلمًا يحبه أو مشاركته الغناء أو مشاركته الجري أو مشاركته البناء أو مشاركته الرسم أو مشاركته الطبخ أو مشاركته الفراش ولو ليلة واحدة ينام في حضنكم.

* الاحترام:

هذا هو الفخ الذي أقع فيه بصورة أو أخرى! هل ضبطتم نفسكم، مثلي، تحدثون طفلكم بلهجة غير مقبولة؟ هل استخدمتم كلمات عنيفة؟ هل تحدثوه بأسلوب غير لائق؟ هل تفقدون أعصابكم باستمرار؟ هل نبرتكم تعكس دائمًا نفاد الصبر أو الضيق؟ هل تشيحون في وجهه؟ هل تتطاولون عليه بالقول أو الفعل؟، توقفوا!

الجزء الثاني: كيف يعاقبك طفلك على أخطائك

العلامة الأولى: العند، العند من أجل العند، العند الذي يولد الكفر، العند الذي لا يقهره الحرمان أو العزل أو الضرب! المادة الخام للعند!

العلامة الثانية: الزن، الزن صوتًا وحركة وفعلًا، الزن على شيء، الزن بدون توقف أو فهم أو استيعاب، الزن الذي يقودكم إلى الصريخ!

العلامة الثالثة: الدمار، ينظر لكم الطفل ثم يُسقط الكوب، يعلم أنه ممنوع من الكتابة على الحائط ويترك كل الأوراق والمساحات المسموحة ليدمر الحائط والفرش، دمار التليفزيون والثلاجة والموبايل، دمار كل ما يعلم أنه هام!

العلامة الرابعة: الإحراج المتعمد، يتعمد طفلكم افتعال الأزمات أمام الأهل والأصدقاء والأغراب، يتحدث بأسلوب غير لائق حتى تصفعوه علنًا! يتصرف بشكل مستفز حتى تفقدوا أعصابكم! يتعمد أن يستفزكم ويحرجكم ويضايقكم بكل الطرق أمام الناس ليقهركم بطريقته!

العلامة الخامسة: التجاهل، يتعامل الطفل معكم وكأنكم غير موجودين! تجاهل لتوجيهاتكم وطلباتكم وأوامركم ومحاذيركم ونواهيكم وتهديداتكم ومحايلتكم له، أنتم غير موجودين.

لقد انحنت د. «ماريا مونتيسوري» احترامًا للأطفال لتفوقهم علينا كبالغين بفضل براءتهم وبسبب أبواب المستقبل اللامتناهية المفتوحة أمامهم!